عنوان الدرس : لماذا تبشرون بمسيحيتكم

كود الدرس :les_ma_1

الكاتب : دراسه اون لاين

الحاجة إلى بشارة :

ما أحوج الناس فى هذا العالم المضطرب المتقلب إلى خبر مفرح ، فقد أستهلكته الحروب وأهوال الصراعات بمختلف أنواعها ، ولا زال يتعرض للهزات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، ويتدهور أخلاقياً ، ويرعبه المستقبل بكل إحتمالاته ، بعد أن تداعت المذاهب والفلسفات وسقطت فى ميدان التطبيق العملى ، وخيبت أمال البشر بوعودها الزائفة بمجتمع الرفاه والعدل والمساواة ، وها هو التعصب والحقد والعنف والجهل يتخذ له أقنعة دينية ويصيب الناس بالإحباط والفشل ، وبدلاً من أن يكون الدين جزءاً من الحل ، صار جزءاً من المشكلة ، وعلى الرغم من دور العلوم فى تسهيل حياة الإنسان فكثير من النواحى ، فقد جلبت على الإنسانية ويلات لا يمكن إنكارها ، فهناك مختلف وسائل الدمار التى طوّرها الإنسان لكى يفنى نفسه ويقتل حضارته وأحلامه ، وهناك مخلفات الصناعات التى تسمم هواء الإنسان وماءه وغذاءه ، وتضيف إلى قائمة الأمراض الطويلة أسماء جديدة ،تستعصى على كل تشخيص وترفض كل علاج ، تاركة الإنسان فريسة لليأس والخوف ، وليس غريباً بعد هذا كله أن نجد أن الناس يعافون مشاهدة الأخبار ومتابعتها على شاشة التلفاز ويمّلون قراءتها فى الجرائد ، فهل نستكثر عليهم خبراً مفرحاً وبشرى سارة ؟ يقول سليمان الحكيم "*مياه باردة لنفس عطشانة الخبر الطيب من أرض بعيدة* " (أمثال 25 : 25) كما يقول الكتاب "*ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات* " (رومية 10 : 15) .

وجود بشارة حقيقية

إذاً فنحن نبشر لأن الناس يحتاجون إلى بشرى سارة ، ولكن ما هو أهم من ذلك هو أن لدينا بشارة حقيقية تستحق أن تذاع وتسمع وتستوعب ويتجاوب معها ،وأية بشارة أروع من أن نسمع أن الله الذى كثيراً ما نظرنا إليه نظرة سلبية مشهوهة غامضة ، يحبنا كل الحب على الرغم من كل عيوبنا ونقائصنا ، وأنه أرسل إبنه الوحيد يسوع المسيح حتى يموت على الصليب من أجل خطايانا ليجنبنا الهلاك الأبدى فى جهنم ،وهو العقاب العادل الذى نستحقه بسبب خطايانا العظيمة ضد الله القدوس ؟ قال السيد المسيح "*لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية* " (يوحنا 3: 16) ولقد قام المسيح من بين الأموات فى اليوم الثالث غالباً الموت ومعطياً كل شخص يؤمن به رجاء أكيداً فى الحياة الأبدية ، كما أن هناك إمتيازات كثيرة أخرى ينالها كل من يؤمن به .

محبة الأخرين

ونحن لا نحب أن نكون أنانيين فنحتفظ بالبشارة لأنفسنا تاركين غيرنا طعاماً ووقوداً للهلاك الرهيب ، لا يمكن أن نقبل أن نكون على هذه الدرجةمن القسوة ، إننا نحب الآخرين ولا نقبل لهم هذا المصير ، لقد أحبنا الله وكان كريماً معنا ، ونحن نحس بالمديونية له ، ونعتبر أن إحدى طرق التعبير عن إمتنانا وعرفاننا له تكون بنقل رسالة محبته للأخرين ، وقد عبّر الرسول بولس عن هذه الروح المحبة المستعدة للتضحية من أجل هذا الهدف النبيل بقوله "*إنى مديون لليونانيين والبرابرة للحكماء والجهلاء فهكذا ما هو لى مستعد لتبشيركم أنتم*

البشارة للجميع

ورسالة المسيح ليست مقصورة على أمة أو جماعة دون أخرى، فالله يحب الجميع ويريد الخير لهم كلهم لأنه إله صالح ، فنحن لسنا أفضل من غيرنا ، ولسنا أحق من غيرنا بالمسيح وبخلاص الله "*وهو لا يشاء أن يهلك أحد ، بل أن يُقبل الجميع إلى التوبة* " (2بطرس 3: 9) .

أمر المسيح

ولهذا أمرنا السيد المسيح أن ننقل البشارة إلى كل الناس التى يحتاجونها ، يقول "*إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ،من أمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يُدان* " (مرقس 15 :16،15) وهل لدينا خيار أخر غير إطاعة سيدنا ومخلصنا وإلهنا ؟

مسؤوليتنا

ويتضمن هذا الأمر أو التكليف مسؤولية ضخمة ، ولن نستطيع الفرار منها ، يقول الله فىكلمته المقدسة " إذا قلت للشرير موتاً تموت وما أنذرته أنت ولا تكلمت إنذاراً للشرير من طريقه الرديئة لإحيائه فذلك الشرير يموت بإثمه ، أما دمه فمن يدك أطلبه " (حزقيال 3 : 18) ، فإن لم نبشر إخوتنا وأحبائنا وجيراننا فسيحاسبنا الله ، ولا نريد أن نقف أمامه ملومين ، ولهذا وقف الرسول بولس مرتعباً أمام فكرة تقصيره فى تبشير الناس بمحبة الله لهم فى المسيح فقال " الضرورة موضوعة علىّ ، فويل لى إن كنت لا أبشر " (1 كورنثوس 9: 16) .

التبشير بالمسيح لا بالمسيحية

إن من المهم أن يفهم الجميع أننا لا نبشر بمسيحيتنا وإنما بمسيحنا ، أى أننا لا ندعو إلى إتباع دين جديد أو طائفة جديدة ولا نحاول بالتالى أن نُهاجم ديناً أخر أو ندعو الآخرين إل تركه ، فنحن ندعو الناس إلى إتباع المسيح المخلص ، لا إلى طائفة من الطوائف المسيحية ، فذلك أمر غير مجدٍ أو مفيد ،أو مطلوب ، فالإنتماء إلى طائفة أو أى دين لا يضمن للإنسان الخلاص ، ولكن الإيمان الفعلى بالمسيح والإعتراف به مخلصاً ورباً هو الذى يخلص الإنسان من دينونة جهنم ، ولهذا فإننا لا نقتصر فى حديثنا حول المسيح والإيمان به على غير المسيحيين ، وإنما على المسيحيين أيضاً ، لأنهم بحاجة كغيرهم لفهم رسالة المسيح ، ونحن نحاول جهدنا المحافظة على مشاعر كل من ننقل إليه بشارة الخلاص والحق الإلهى ، أما إذا أصر بعضهم على أن إعلاننا للحق الإلهى هو جرح لمشاعرهم وإهانة لعقيدتهم خاصة إذا كانوا من الذين يعانون من الوسواس والشك الدائم فى كل شئ ، والخوف عل معتقداتهم من مواجهة النور أو حتى النسيم ، فإننا لا نستطيع الإعتذار عن ذلك ، ونحن لا نحاول تشويه أى دين أو مذهب أخر ، ولكننا نعتقد أن لنا الحق فى الدفاع عن إيماننا وإزالة التشويه الذى لحق بصورته ، وهو حقاً ليس من " حق " الآخرين فى الهجوم عليه .

لا أهداف سياسية

إننا نرفض أن يكون التبشير مرتبطاً بأية أطماع أو أبعاد سياسية ، ونرفض أن يرتبط بدولة دون أخرى ، فنحن لا ندافع عن نظام أو سياسة أو ندعو لتركيب إجتماعى معين ، عل الرغم من إيماننا العميق بالديمقراطية الحقيقة وحرية التعبير عن الرأى والمساواة فى الحقوق .

حق التعبير عن الرأى

ونحن نعتقد أن من حقنا توضيح رسالتنا والدعوة لها ، مادمنا لا نجبر أحداً أو نكرهه على شئ لا يريده ، ولا نشترى ذمته أو إيمانه بأى إغراء أو مال ، مثلما يمكن أن يفعل أصحاب المذاهب الرخيصة ، وما دامت المجتمعات التى تصف نفسها بالديمقراطية وتدّعى التطور تسمح لمختلف الأحزاب تصف نفسها بالديمقراطية وتدّعى التطور تسمح لمختلف الأحزاب والإتجاهات والمذاهب بالتعبير عن نفسها مع شكّها فى صحتها وفائدتها ودوافعها ، فلماذا يحاول بعضهم أن يُنكر علينا هذا الحق نفسه ، ويجب أن يُترك لكل إنسان حرية إتخاذ قرار حول هذا الموضوع ، لأنه سيكون وحده مسؤولاً أمام الله الواحد ، وسيُقال له : لقد سمعت البشارة ، فماذا فعلت بها ؟

ما هو موقفكم من المسلمين والقرآن ومحمد ؟

بالنسبة إلى موقفنا من المسلمين ، فموقفنا منهم مبدئى ، فنحن نحبهم كل الحب ، ولا نكن لهم إلا كل مودة وإحترام ـ ولا نتمنى لهم إلا كل خير وإزدهار وتقدم ، فهم إخوتنا وأحباؤنا ، يشاركوننا نفس واقعنا ومصيرنا ، وتربطنا بهم روابط الدم والتاريخ والوطن المشترك والوجدان القومى والمصالح الواحدة ، وإن محبتنا لهم نابعة من محبة المسيح العاملة فى قلوبنا ، علمنا السيد المسيح أيضاً "*تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك ، وتحب قريبك كنفسك* " (لوقا 10 : 27) .

وإن موقفنا هذا منهم يؤكد هويتنا المسيحيةورسالة المحبة التى دُعينا لحملها ، وعلى هذا فإن إتخاذ أى موقف مناقض لهذا منهم يعد تنكر لهويتنا المسيحية ، ورسالة المحبة التى نذعنها ، ولا يسعنا إلا أن ننظر إلى معتقداتهم بإحترام ، وإن من حقهم علينا أن نكون صريحين معهم فيما يتعلق بما نعتقده دون طعن فى عقائدهم أو تجريح لها ، فهذا ليس أسلوب المحب المخلص فى محبته ودوافعه .

بالنسبة لموقفنا من القرآن الكريم ، فإننا نؤمن بأن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد هو كلمة الله الموحى بها التى تحوى فكر الله وخططه وطرق معاملاته مع البشر ، وهو كتاب يشرح ويكمل بعضه دون تناقض ، ويعطى فكراً متكاملاً وخطة كاملة ، فهو وحدة كاملة ورسالة تامة لا تحتاج إلى ما يكملها أو يزيد عليها ، فالله يشرح فىالعهد القديم مسألة سقوط الإنسان فى الخطية وإنفصاله عن الله ، ويتحدث رمزاً وتصريحاً عن حل الله لهذه المشكلة فى المسيح الذى سيأتى ويفدى الإنسان ، ولقد رتب الله طريقة لوصول الإنسان إليه عن طريق الذبائح التى كانت ترمز للمسيح وتُقبل على هذا الأساس ، تقول كلمة الله" *بدون سفك دم لا تحصل مغفرة* " (عبرانيين 9 : 22) لقد أعلن الله فى العهد القديم بأن المسيح هو الطريق إلى الله ، لأنه هو الذى سيسحق الشيطان (تكوين 3 : 15) ، وهو الذى سيفدى البشر من خطاياهم بموته كفارة عنهم (أشعياء ـ الأصحاح 53) ، كما تحدث العهد القديم عن طبيعة المسيح الإلهية (مثلاً مزمور 45 : 6) وأزليته (ميخا 5 : 2) ومعجزاته وطبيعة خدمته (أشعياء 61 : 1) وموته عل الصليب (مزمور 22 : 16) وقيامته (مزمور 16 : 10) وإستحقاقه للتكريم والعبادة (دانيال 7 : 13-14) ، وكل هذا غيض من فيض ، وعندما جاء السيد المسيح تحققت فيه مئات النبؤات التى

إننا نؤمن بأن الله واحد ، وما دام كذلك ، فإن الطريق إليه لابد أن يكون واحداً ، ولو تعدد الله (وهذا مالا نؤمن به) لأمكن تعدد الديانات والطرق إلى الله ، ولا يمكن أن يوحى الله القدوس الصالح بكتب يناقض بعضها بعضاً ويترك الناس يتخبطون فى طرقهم وحيرتهم ،

إننا نحث إخوتنا وأحبائنا والناس عامة على قراءة الكتاب المقدس ، لا للبحث عن أخطاء متوهمة أو الأنتقـاد ، وإنما بحثـاً مخلصـاً عن الحق ، ولابد أن يـهدى الله كـل من يسعـى بـإخلاص للهدايـة ، يقول الله " *وتطلبوننى فتجدوننى إذ تطلبوننى بكل قلبكم* " (إرميا 29 : 13) كما قال السيد المسيح ، كلمة الله " *إن شاء أحد أن يفعل مشيئته (الله) يعرف التعليم هل هو من كلمة الله* " (يوحنا 7 : 17) .

وأخيراً لا يحب أن يغيب عن أذهاننا أن الغرض الأسمى من الدين هو تغيير الإنسان بقصد الوصول إلى الله وضمان الخلاص من العذاب الأبدى فنجهنم والحصول على يقين الحياة الأبدية وإعطائنا سلاماً كاملاً فى قلوبنا ، والسؤال الذى يطرح نفسه هو : أين نحصل على كل هذه الأمور ؟ فالمشكلة ليست فى أسم الدين الذى نتبعه ، وإنما فى حقيقة ما يقدمه لنا ، قال السيد المسيح "*لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه ؟* "

لكل منا ملء الحرية ، وعليه كل المسؤولية أمام الله .